الفصل الثالث

- مفهوم الدمج.
- أنواع الدمج.
- أهداف الدمج وغاياته.
- إيجابيات وسلبيات تطبيق الدمج.

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الثالث

مفهوم الدمج

يعني تعليم المعاقين في المدارس العادية مع أقرانهم العاديين وإعدادهم للعمل في المجتمع مع العاديين.

الدمج هو التكامل الاجتماعي والتعليمي للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة والأطفال العاديين في الفصول العادية ولجزء من اليوم الدراسي على الأقل.

وارتبط هذا التعريف بشرطين لابد من توافرهما لكي يتحقق الدمج وهما:

١- وجود الطفل في الصف العادي لجزء من اليوم الدراسي .

٢- هو الاختلاط الاجتماعي المتكامل وهذا يتطلب أن يكون هناك تكامل وتخطيط تربوي مستمر.

أنواع الدمج

الدمج الكلي:

وفيه يُدمج الطالب ذو الاحتياجات الخاصة مع أقرانه العاديين داخل الفصول الدراسية في المدرسة العادية، حيث يدرس نفس المناهج الدراسية التي يدرسها نظيره العادي داخل الفصل، ويتطلب أن تكون قدرات وإمكانيات وظروف الطالب ذو الاحتياجات الخاصة تسمح بهذا الشكل من أشكال الدمج مع استخدام الأساليب التربوية الحديثة مثل برامج غرف المصادر وبرامج المعلم المتجول وبرامج المعلم المستشار.

obeikandl.com

الدمج الجزئي:

ويتم هذا النوع من الدمج من خلال استحداث برامج فصول خاصة مُلحقة بالمدارس العادية حيث يتم إلحاق الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة بفصل خاص بهم داخل المدارس العادية لتلقي الرعاية التربوية والتعليمية الخاصة بهم مع بعضهم في ذلك الفصل مع العمل على إتاحة الفرصة لهم للاندماج مع أقرانهم العاديين في بعض الأنشطة الصفية والأنشطة اللاصفية وفي مرافق المدرسة.

الدمج التربوي:

وفيه يلتحق الطالب المعاق مع الطلاب العاديين في مدرسة واحدة وفي صف دراسي مُشترك وتحت برنامج أكاديمي موحد يتلقي الجميع عملية التعلم فيه مع وجود اختلاف في المناهج المعتمدة في بعض الأحيان.

الدمج الاجتماعي:

هو أبسط أنواع الدمج حيث يُشارك الطالب ذو الاحتياجات الخاصة نظيره العادي في الأنشطة التربوية والفعاليات المختلفة التي تقيمها المدرسة مثل التربية الرياضية والتربية الفنية في أوقات الفراغ والفُسح وكذلك دمجه مع الجماعات المدرسية وفي الرحلات والمعسكرات والتمتع بكل ما هو مُتاح في المدرسة من خدمات ترويحية أو اجتماعية أو اقتصادية أو وظيفية في سبيل أن يكون عضوًا فاعلًا ضمن أعضاء فاعلين في المجتمع.

الدمج المجتمعي:

وفيه يُعطى الطلاب المعاقين الفرصة للاندماج في مختلف أنشطة المجتمع بعد تخرجهم من المدرسة بحيث تضمن لهم حق العمل والاستقلالية وحرية التنقل والتمتع

بمختلف الخدمات التي يقدمها لهم المجتمع وذلك بالتنسيق مع مؤسسات المجتمع الحكومية والخاصة وتمكينهم من أن يكونوا أفراد فاعلين، ويمكن للجمعيات والمؤسسات المجتمعية المختلفة أداء دورها في هذا المجال من خلال:

- إعداد الرحلات التربوية لذوي الاحتياجات الخاصة والأسوياء.
- تدريب المعاقين والأسوياء داخل ورش خاصة.
- مُشاركة المعاقين والأسوياء في أنشطة مجتمعية وفقًا لقدراتهم.
- عمل ندوات ومحُاضرات ولقاءات يُساهم فيها المعاقون.
- إشراك المعاقين في أعمال الخير مثل زيادة المرضى في المستشفيات وتقديم الهدايا لهم.

الدمج المكاني:

ويعني اشتراك مؤسسات التربية الخاصة مع مدارس التربية العامة بالبناء المدرسي فقط بينما تكون لكل مدرسة خططها الدراسية الخاصة وأساليب التدريب وهيئة تدريس خاصة بكل منهما ويمكن أن تكون الإدارة موحدة.

الدمج الوظيفي:

ويتم تحقيق هذا النوع من الدمج بعد إتمام الأشكال السابقة بحيث يتم هنا دمج ذوي الحاجات الخاصة مع العاديين في نفس المؤسسات والشركات الإنتاجية في البلد على كوادر وظيفية تتحدد وفق قدرات و إمكانيات ومؤهلات ذوي الاحتياجات الخاصة.

وفي ضوء ما سبق يجب العمل على تسهيل وتذليل الصعوبات أمام الطلبة ذوي الإعاقات الجسدية الدارسين مع أقرانهم العاديين بجعل البيئة المدرسية خالية من المعاقات قدر الإمكان، والقليل من فرص حاجاتهم لمساعدة الآخرين، وزيادة فرص

obeikandl.com

اعتمادهم على أنفسهم في حركتهم وتنقلهم من مكان لآخر كل ذلك من شأنه أن يُقلل لدى هؤلاء الطلبة المعاقين والآلام النفسية التي قد يشعرون بها نتيجة إعاقتهم، كما يتم تسهيل حركة توصيلهم من البيت للمدرسة وبالعكس بالتنسيق مع جهاز المواصلات وذلك إن تعذر على ولي الأمر ذلك، ومن منطلق تشجيعهم يتم الحرص على إشراك طلبة الإعاقة الجسدية في المسابقات والفعاليات المختلفة التي تُقام داخل المدرسة وخارجها العادي صفًا عاديًا أو صفًا خاصًا أو غرفة المصادر.

الأسس التي يجب على مؤسسات المجتمع مراعاتها في برنامج الدمج:

١- تعريف مفهوم الدمج وتوضيحه بصورة إجرائية دقيقة.

٢- تعريف فئة ذوي الاحتياجات الخاصة والمستهدفة من برنامج الدمج بصورة تُساعد على تحديد معايير يتم في ضوئها اختيار من سيلتحق بالبرنامج.

أهداف الدمج وغاياته

حتى يتم تطبيق عملية الدمج بشكل أكثر نجاحًا فإن الأمر يستدعي تحديد أهداف الدمج لجميع فئات المجتمع التي تتمثل في الآتي:

- توفير الفرص لجميع الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة للتعليم المتكافئ والمتساوي مع غيرهم من الطلبة.
- إتاحة الفرصة للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة للانخراط في الحياة العادية.
- إتاحة الفرصة للطلبة العاديين للتعرف على زملائهم المعاقين عن قُرب وتقدير مُشكلاتهم ومُساعدتهم على مواجهة مُتطلبات الحياة وأعبائها.
- خدمة الطلبة المعاقين والتخفيف من صعوبة انتقالهم إلى مؤسسات ومراكز بعيدة عن بيئتهم.

- استيعاب أكبر عدد من الطلبة المعاقين الذين لم تتوفر لهم فرص التعليم.
- تعديل اتجاهات أفراد المجتمع وخاصة العاملين في المدارس العادية من مُدراء ومدرسين وكذلك أولياء الأمور.
- إكساب الطلبة ذوي الحاجات الخاصة المهارات والخبرات التي تُسهل لهم فرص التفاعل مع أقرانهم في الفصل الدراسي العادي.
- تحقيق الخيار الأفضل لرعاية صعوبات التعلم من خلال دمج الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم في الصفوف العادية.
- تقديم التدريس العلاجي لأكبر عدد من الطلبة المعاقين وفق جداول مرنة متغيرة بشكل يسمح بمواجهة أوضاعهم.
- تعريف مُجتمع المدرسة بنوعية الإعاقة وطبيعتها وتهيئة العاملين من مدرسين وعمال وتعريفهم بالإعاقة.
- إزالة العوائق التي يمكن أن تحول دون مشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة في الأنشطة المدرسية.
- التقليل من الفوارق الاجتماعية والنفسية بين الطلبة أنفسهم وتخليص أسرة الطفل المعاق من الوصمة التي يُمكن أن يُسببها وجوده في المدارس الخاصة بالمعاقين.
- إعطاء الفرصة المناسبة للطالب ذي الاحتياجات الخاصة مُناخًا أكثر ملائمة له لينمو أكاديميًا واجتماعيًا ونفسيًا إلى جانب تحقيق الذات وتكوين علاقات اجتماعية سليمة مع الغير وزيادة دافعيته للتعلم.

يجب ألا يغيب عن بالنا أن مشروع الدمج قد لا يكون الحل الأمثل لجميع الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة بل إن البعض منهم قد لا يتمكن من النجاح بالدرجة المتوقعة نظرًا لتباين حاجاتهم في حين نرى أن هذا المشروع يُعد حُلمًا وأملًا يتمناه

الجميع إلا أنه قد يكون كارثة للبعض إذا لم يُطبق بإستراتيجية محسوبة ودقيقة ومتابعة مُستمرة كما قد يطرأ من سلبيات في عمليات التطبيق التي لم يتم احتواؤها مُسبقًا ولم يتم الاستعداد الجيد لها.

إن فكرة الدمج تربوية هادفة تعود أثارها الإيجابية على الأسرة والمجتمع لأن ذلك من شأنه تخفيف القلق عند أسرة الطالب الذي يحتاج إلى هذا الدمج مع تقليل الجهد والعناء الذي يلاقيه الطالب من ذوي الاحتياجات الخاصة في تكوين شخصيته ولكي يتحقق ذلك ينبغي أن يكون الدمج مُتسق ومتوافق مع القيم الأخلاقية والثقافية للمجتمع.

وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في فصول الدمج التي تُقدم لهم مناهج مُعدلة وبرامج تربوية فردية يُظهرون مقدرة أفضل في التعبير عن أنفسهم ويزودون بفرص مُناسبة لتحسين مفهوم الذات والسلوكيات الاجتماعية المختلفة.

إيجابيات وسلبيات تطبيق الدمج

إيجابيات الدمج:

لقد استخلصت عدة إيجابيات من الدراسات والبحوث التي أجريت على تطبيق برنامج الدمج في كثير من دول العالم يمكن إيجازها في الآتي:

- تخليص الأسرة من الوصمة Stigma والإحباط جراء الشعور بحالة العجز التي تدعمت بسبب وجود طفلهم المعاق في مركز خاص بالمعاقين.
- مُساعدة الطفل المعاق على تحقيق ذاته وزيادة دافعيته للتعلم وتكوين علاقات مع أقرانه الأسوياء.
- المساعدة في علاج المشكلات النفسية والاجتماعية والسلوكية لدى الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة.

- مساعدة الطلبة العاديين في التعرف على مشكلات أقرانهم من ذوي الاحتياجات الخاصة عن قرب، الأمر الذي يتيح لهم تقدير أفضل و أكثر موضوعية واعية لطبيعة مشكلاتهم واحتياجاتهم ومساعدتهم.
- ترسيخ قاعدة الخدمات التربوية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة الأمر الذي يترتب عليه التوسع في قاعدة قبول هذه الفئة من الطلبة في المدارس العامة.

سلبيات الدمج:

لقد ظهرت بعض السلبيات عند تطبيق كثير من دول العالم لبرنامج الدمج يمكن ذكر بعضها حتى يمكن التغلب عليها في البرامج المتطورة ومنها ما يلي:

- قد يعمل الدمج على زيادة الهوة بين الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة وأقرانهم الأسوياء خصوصًا إذا كان الهدف من برنامج الدمج ينحصر في التحصيل الأكاديمي كمعيار للنجاح.
- قد يؤدي برنامج الدمج إلى زيادة عزلة الطالب المعاق عن مجتمعه المدرسي خصوصًا عند تطبيق فكرة الصفوف الخاصة أو غرفة المصادر دون إعداد مدروس بطريقة جيدة للبرنامج.
- الدمج ليس هدفًا في حد ذاته و إلا كان التجمع الطلابي في صف دراسي واحد يسبب مشكلات نفسية واجتماعية تترك أثارها السلبية على حياة الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة فالبرنامج يعد وسيلة لتوفير أفضل فرص التعلم الممكن للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، فالبرنامج يُعد وسيلة لتوفير أفضل فرص التعلم الممكن للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة بقصد إعدادهم لمواجهة متطلبات الحياة.

obeikandl.com